



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية – قسم التاريخ
الدراسات الصباحية

الحياة العلمية والسياسية للامام الباقر (عليه السلام)

بحث تقدم به الطالب (**اسعد عواد عبد**) الى
قسم التاريخ في كلية التربية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس
في

التاريخ الاسلامي

بإشراف

الدكتور وليد محمد علي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد واله الطاهرين الطيبين وبعد :

ان من اهم اسباب اختيار هذا الموضوع هو للاطلاع ومعرفة بعض الامور الغامضة عن حياة الامام الباقر (عليه السلام) والتعرف على الاحداث التي مر بها الامام (عليه السلام) ومما شجعتني على ذلك هو ان تاريخ الامام الباقر (عليه السلام) مرتبط بتاريخ الرسالة المحمدية التي جاء بها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) .

وقد تهيكّل البحث من مقدمة وثلاث مباحث تتلوها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع فقد قام المبحث الاول تحت عنوان (حياة الامام الباقر وولادته ... نشأته - وفاته) وقد تطرقنا الى هذه الامور في المبحث ، اما المبحث الثاني فقد تناول (حياة الامام الباقر (عليها السلام) العلمية) وقد كان هذا المبحث في محاور عدة منها العلوم التي قام بتدريسها وطلبته والاحاديث التي رواها والتفسير وغيره ، اما المبحث الثالث فهو (حياة الامام السياسية) وقد تحدثنا فيها على الاحداث التي عاصرت الامام (عليها السلام) .

ومن اهم المصادر والمراجع التي تناولها البحث هو (موسوعة سيرة اهل البيت (عليها السلام) الامام محمد الباقر (عليها السلام) لباقر شريف القرشي) موسوعة الانوار في سيرة الائمة الاطهار لاحمد عبد العزيز الموسوي الثاني (الروض الناضر في سيرة الامام ابي جعفر الباقر (عليه السلام) - بدر محمد باقر)

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) .

الباحث

المبحث الأول

حياة الإمام الباقر (عليه

السلام)

ولادته – نشأته – وفاته

نسبه :

اسمه محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب القرشي الهاشمي العلوي المدني

نسبه جده الرابع هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن قهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ٠٠٠ ويستمر نسبه حتى اسماعيل بن ابراهيم (عليه السلام) فأذن هو يلتقي اذن مع جده رسول الله عند جده عبد المطلب واما من جهة امهات الالباء فأم جده الحسين (عليه السلام) الشهيد هي فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) واما بنت عم ابيه فاطمة بنت الحسن (عليها السلام) (١)

الوليد العظيم

اشرقت الدنيا بمولد الامام الزكي محمد الباقر (عليه السلام) الذي بشر به النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قبل ولادته ، وكان اهل البيت (عليه السلام) ينتظرونه بفارغ الصبر ، لانه من ائمة المسلمين الذين نص عليهم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وجعلهم قادة الامة ، وقرنهم بمحكم التنزيل وكانت ولادته في يثرب في اليوم الثالث من شهر صفر سنة (٥٦ هـ) وقيل سنة (٥٧ هـ) في غرة رجب يوم الجمعة وقد ولد قبل قتل جده الحسين (عليه السلام) بثلاث سنين (٢)

١ - الخفاجي حكمت عبيد ، الامام الباقر واثره في التفسير ، مؤسسة البلاغ ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ص ١٩ .

٢ - القرشي باقر شريف ، موسوعة سيرة اهل البيت (عليه السلام) الامام محمد الباقر (عليه السلام) ، الجزء ١٧ ، دار المعارف ، مؤسسة الامام الحسن (عليه السلام) ، المطبعة سنار ، الطبعة الثانية ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ، ص ٢٠ .

تسميته :

وسماه جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بمحمد وكناه بالباقر قبل ان يولد بعشرات السنين وكان ذلك من علامات نبوته ، كما يقول بعض المحققين وقد استشف (صلى الله عليه واله وسلم) وراء الغيب مايقوم به سبطه من نشر العلم واذاعته بين الناس ، فبشر به امته كما نقل له تحياته على يد الصحابي الجليل جابر الانصاري •

اما كنيته فهي ابو جعفر ولاكنية له غيرها ، لقد كنى بمولده الامام جعفر الصادق (عليه السلام) الذي بعث الروح والحياة في هذه الامة وفجر ينابيع الحكمة في الارض •

القابه

اما القابه الشريفة فقد دلت على ملامح شخصيته العظيمة ونزعاته الرفيعة وهي :

- ١- الامين
- ٢- الشبيه : لانه كان يشبه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)
- ٣- الشاكر
- ٤- الهادي
- ٥- الشاهد

لقب بالباقر لنبوغه في العلم وتوسعه فيه كما قال ابن منظور في (لسان العرب) وكان يقال بمحمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) الباقر لانه بقر العلم وعرف اصله واستنبط فرعه وتبقر في العلم واصل البقر الشق والفتح وتوسعه ، بقرت الشيء بقرا فتحته ووسعته وفي حديث حذيفة فما بال هؤلاء اللذين يبقرون بيوتنا اي يفتحونها ويوسعونها(٤) .

نشأته (عليه السلام)

نشأ الامام ابو جعفر في بيت الرسالة ومهبط الوحي ومصدر الاشعاع في دنيا الاسلام وكان جده الامام الحسين (عليه السلام) وابوه الامام زين العابدين (عليه السلام) يغذيانه بالمثل الكريمة ويفيضان عليه ما استقر في نفسيتهما من الخير والهدى ويعلمانه السلوك النير والاتجاه السليم ليكون قدوة لهذه الامة .

في ضل جده (صلى الله عليه واله وسلم)

وعني الامام الحسين (عليه السلام) بتربية حفيده فأفرغ عليه اشعة من روحه المندسة التي اضاءت افاق هذا الكون وكما يرويهِ المؤرخون يجلسه في حجره ويوسعه تقبيلًا ويقول له ((ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقرأك السلام)) (٥)

في ضل والده الامام زين العابدين (عليه السلام)

عاش الامام ابو جعفر الباقر (عليه السلام) في كنف ابيه زين العابدين علي بن الحسين بن علي مايزيد على تسع وثلاثون عاما وقد لازمه طوال هذه المدة فلم يفارقه وقد تأثر الامام الباقر باخلاق ابيه وسجاياه وماطبع عليه هذا الامام من تقوى وورع وزهد وشدة انقطاع لله وعباده له وانطبع كل ذلك في قرارة

٣ - القرشي باقر شريف ، موسوعة سيرة اهل البيت (عليه السلام) ، ج ١٧ ، الامام محمد الباقر (عليه السلام) ، ص ٢١-٢٢ .

٤ - باقر بدر محمد ، الروض الناضر في سيرة الامام ابي جعفر الباقر (عليه السلام) ، فهرست مكتبة الكويت اثناء النشر ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ص ٢٣

٥ - القرشي ، باقر شريف ، موسوعة سيرة اهل البيت (عليه السلام) ، ج ١٧ ، الامام محمد الباقر (عليه السلام) ، ص ٣٣ .

نفس الامام الباقر (عليه السلام) كيف لا ، وقد شهد لابييه رجال الفكر والعلم
انذاك على تعظيمه واكباره وتقديره (٦)

اولاد الامام محمد الباقر (عليه السلام)

كان له من الولد خمسة ذكور : جعفر ، عبد الله ، ابراهيم ، عبيد الله درج
صغيرا ، وعلي درج صغيرا ، وتجدر الاشارة الى ان ام جعفر الصادق (عليه
السلام) هي ام فروة بنت القاسم الفقيه ابن محمد بن ابي بكر ، وامها اسماء
بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ، ويحكي لنا الباقر (عليه السلام) قصة زواجه
بكريمة القاسم وحفيدة ابي بكر الصديق فيقول : قال سعيد بن المسيب : اذا
اردت ان تنكح فاخبرني فاني اعلم انساب قريش قال : فنكحت بنت القاسم بن
محمد ولم اخبره فبلغه ذلك فقال : جاد ماوضع الحسيني نفسه (٧)

السيدات من بناته (عليه السلام) :

اما السيدات من بناته فهن : السيد زينب ام ولد ، والسيدة سلمة وامها ام ولد ،
وهي ام اسماعيل بن الارقط ، وقد مرض ولدها اسماعيل فهرعت الى الامام
الصادق فزعه ، فأمرها ان تصعد فوق البيت وتصلي ركعتين وتدعوا بهذا
الدعاء ((اللهم انك وهبته لي ، ولم يك شيئا ، اللهم واني استوهبته فأعزنيه
(((٠٠٠)) ففعلت ذلك فعافاه الله (٨)

٦ - ا الخفاجي حكمت عبيد ، الامام الباقر واثره في التفسير ، ص ٣٦ .
٧ - باقر بدر محمد ، الروض الناظر في سيرة الامام ابي جعفر الباقر ، ص ٣٧ .
٨ - القرشي باقر شريف ، حياة الامام محمد الباقر (عليه السلام) ، دراسة وتحليل ، ج ١ ،
الناشر دار البلاغة ، المطبعة دار البلاغة ، ص ٩٤ .

مكارم الاخلاق :

حاز الامام الباقر (عليه السلام) قصي السبق على كل من عاصره في العبادة والعلم والحلم والزهد والكرم والشجاعة وغيرها من المظاهر العظيمة وشهد له فطاحل العلماء في عصره ومن جاء بعدهم بالفضل والعلم والتقوى والسمو والمكانة والهيبة في المجتمع انذاك ، ذلك لان تلك السمات سجية ومليكة في نفسه المقدسة ، فكان يعمل على ترسيخها باقتران القول بالفعل ، والشعار بالسلوك^(٩)

من صفاته وشمائله (عليه السلام)

اتفق ان للامام الباقر (عليه السلام) ان حاز بصفاته وشمائله كثير شبه بجده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حتى بدت على ملامحه هيئة الانبياء ووقارهم فما جلس مع احد الا هابه واكبره وقد تشرف قتادة - وهو فقيه اهل البصرة بمقابلته فأضطرب قلبه من هيئته واخذ يقول له : لقد جلست بين يدي الفقهاء وامام ابن عباس ، فما اضطرب قلبي من اي احد منهم مثلما اضطرب قلبي منك^(١٠)

^٩ - الكعبي علي موسى ، الامام ابو جعفر الباقر (عليه السلام) سيرة وتاريخ ، مركز الرسالة ، مطبعة ستار ، ص ٩٩ .

^{١٠} - الفالي احمد بن عبد العزيز الموسوي ، موسوعة الانوار في سيرة الائمة الاطهار ، ج ٧ ، دار العلوم ، الطبعة الاولى ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ، ص ٢٢١-٢٢٢ .

من كرمه وجوده عليه السلام :

روي الاربلي في كشف الغمة قال : قالت سلمى مولاة أبي جعفر الباقر (عليه السلام) كان يدخل عليه إخوته فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم فأقول له في ذلك ليقل منه ، فيقول ياسلمى ما حسنة الدنيا الا حلة الاخوان والمعارف ؟

وفيه ايضا : وقال الاسود بن كثير شكوت الى ابي جعفر الحاجة وجفاء الاخوان فقال (عليه السلام) بئس الاخ ، اخ يرعاك غنيا ويعطيك فقيرا ، ثم امر غلامه فأخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال استنفق هذه فأذا فرغت فأعلمني .^(١١)

لقد اكتسب الامام مع الوقت معالي كثيرة لاشان لنا الابواحد منها وهو الخلافة اما المخلوف فهو النبي الكريم بعد ان تحمله السحب الى الرفيق الاعلى تاركا للامة رسالة طرية العدد ستكون من دون شك محتاجة الى مدربين يتعدونها

^{١١} - الفالي احمد بن عبد العزيز الموسوي ،، موسوعة الانوار في سيرة الائمة الاطهار ، ج ٧ ، دار العلوم ، الطبعة الاولى ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م ، ٢٧٣ .

بالرعاية حتى يمتن عضلها وتتوضح مقاييسها وتتجلي معالمها الشاهرة بها من
الاغوار . (١٢)

شهادته (عليه السلام)

رغم ابتعاد الامام الباقر ومن قبله الامام السجاد (عليه السلام) عن كل ما
يمت بصلة الى السلطة ورموز بلاطها الا انه يمثل بالنسبة للسلطات الاموية
هاجسا من الخوف المشوب بالغيرة والحقد ونصب العدا ، ويدخل ذلك ضمن
الثقافة التي توارثها الابناء عن الاباء من رجالات السلطة ذلك لانهم يدركون
خطورته النشاط الذي يمارسه عليها لكونه مصدر الوعي الاسلامي الصحيح
ورائد الحركة الاصلاحية في الامة التي تكن له التبجيل والاحترام فعملت
السلطة على تصفيته جسديا ولجأت الى سلاحها المعهود فأغتالته بالسم في
زمان هشام بن عبد الملك الذي نقل انه كان شديد العداوة والعناد لابي جعفر
الباقر (عليه السلام) ولاهل بيته ولم تذكر الروايات تفاصيل اسباب دس السم
اليه وكيفية شهادته (١٣)

عمره الشريف (عليه السلام)

اما عمره الشريف حين وفاته ، فقد اختلف فيه المؤرخون والرواة ، وهذه
بعض الاقوال :

١٢ - كتاني سليمان ، الامام الباقر نجي الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، دار الوسيلة ، الطبعة
الاولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٩ م ، ص ٥٠ .

١٣ - الكعبي علي موسى ، الامام ابو جعفر الباقر (عليه السلام) سيرة وتأريخ ، ص ٢٩١ .

- ١- انه توفي وله من العمر ٧٣ سنة .
- ٢- كان عمره حين وفاته ٦٣ سنة .
- ٣- توفي وعمره ٦١ سنة .
- ٤- توفي وعمره ٦٠ سنة .
- ٥- توفي وعمره ٥٧ سنة .
- ٦- توفي وعمره ٥٦ سنة .
- ٧- توفي وعمره ٥٥ سنة .

سنة وفاته (عليه السلام)

- انه توفي في سنة ١٢٧ هـ .
- انه توفي في سنة ١١٨ هـ .
- انه توفي في سنة ١١٧ هـ .
- انه توفي في سنة ١١٦ هـ .
- انه توفي في سنة ١١٤ هـ .
- انه توفي في سنة ١١٣ هـ .^(١٤)

^{١٤} - القرشي باقر شريف ، موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام ، ج١٨ ، الامام محمد الباقر (عليه السلام) ، دار المعارف ، مؤسسة الامام الحسن (عليه السلام) ، ستار الطبعة الثانية ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م ، ص٣٥٠-٣٥١ .